

المحاضرة 1 - التفسير - تفسير سورة الانشقاق (1:6) - المستوى

الثالث - الشيخ محمد صالح المنجد

محمد صالح المنجد

يا راغب في كل علم نافع ينمو العلم ويتقدم. تقنياته ومجالاته ومعه طور ادواتنا في تقديم العلم الشرعي. اكاديمية زاد كتاب الله رح قلوبنا خير الدروس تعلم القرآن بشرى لنا زادنا كاذبين - 00:00:00

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. ايها الاخوة والاخوات الدارسون والدارسات في اكاديمية زاد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:00:40

ومرحبا بكم في الفصل الدراسي الثالث في مادة التفسير هذه نعيش مع معاني كلام الله تعالى وهذا افضل ما فرغ له طالب العلم وقته بلا ريب معرفة معاني ما انزل الله - 00:01:03

نسأل الله ان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا نتناول في هذا الفصل الدراسي باذن الله الكلام عن تفسير بعض سور القرآن وكنا قد ابتدأنا بسورة عما وبمشيئة الله تعالى سنتبدأ هذا الفصل من سورة الانشقاق - 00:01:23

من حيث وصلنا وننتهي بسورة الضحى باذن الله ونحرص على ان تكون هذه الدروس فيها بعض الامثلة التطبيقية من اصول التفسير على مادة التفسير بالنسبة لسورة الانشقاق فهي سورة مكية اجماعا. وهي محكمة بتمامها - 00:01:45

ومن مقاصدها بيان حال الارض والسماء في طاعة الخالق تعالى وانبات اخراج الاموات للبعث وبيان حال المطهرين وسهولة الحساب عليهم وحال الكافرين والمكذبين وشدة عذابهم وبيان العرض على الملك ملك الملوك الذي اوجدهم - 00:02:08

وخلقهم وابتلاهم سبحانه وكما يعرض العبيد على الملوك يحكمون بينهم فان هؤلاء العباد يعرضون على ملك الملوك وحالهم وينقسمون الى اهل ثواب منه واهل عقاب من اللطائف ان اسم هذه السورة الانشقاق - 00:02:30

مع انه يتعلق بانشقاق السماء لكن ايضا انشقاق الخليقة الى فريقين. فريق المؤمنين وفريق الكافرين اما في فضائل هذه السورة فقد آلاء الحديث الصحيح الذي رواه الامام احمد رحمه الله - 00:02:59

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من سره ان ينظر الى يوم القيمة كانه رأي عين فليقرأ. اذا الشمس كورت اذا السماء فطرت اذا السماء انشقت وهذه الاهوال المذكورة في هذه السورة وما شابها قد شاب - 00:03:15

الاجلها النبي صلى الله عليه وسلم وذلك لما اشتملت عليه من اهوال القيمة لما جاء عنه شيبتي هود والواقعة والمرسلات وعما يتساءلون اذا الشمس كورت وفي لفظ شيبتي هود وآخواتها - 00:03:35

قبل المشيب ما هي اخواتها؟ اشباها من السور التي فيها ذكر اهوال القيمة والعقاب تعالوا بنا الى نظرة عامة على سورة الانشقاق. تبدأ هذه السورة ببعض المشاهد الانقلاب. مشاهد الانقلاب الكوني - 00:03:58

التي عرضت بتوسيع في سورة التكوير ثم في سورة الانفطار وقبلهما في سورة النبأ لكن الطابع الخاص في هذه السورة سورة الانشقاق بيان استسلام الخلائق. بيان استسلام المخلوقات العظيمة استسلام السماء والارض - 00:04:17

في طوعية وخشوع اذا السماء انشقت واذنت لربها وحققت اذا الارض مدت والقت ما فيها وتخلىت واذنت لربها وحققت وكذلك بعد هذا المقطع يأتي مقطع في تذكير الانسان بمصيره يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه - 00:04:39

فاما من اوتى كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا الایات المقطع الذي يليه فيه عرض بعض المشاهد الكونية في الدنيا

المحسوسية يقسم الله بها على حفائق عظيمة يذكرها فلا اقسم بالشفق - 00:05:09

والليل وما وسق والقمر اذا اتسق لتركب عن طبق ثم يأتي المقطع الاخير في السورة تعجبنا من حال المكذبين فما لهم لا يؤمنون
واذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون بل الذين كفروا يكذبون والله اعلم بما يوعون فبشر - 00:05:36

بعذاب اليم الا الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون كل هذا في سورة قصيرة عدة اسطر من اعجاز من الاعجاز العظيم
في هذا الكتاب يخاطب القلوب نسأل الله سبحانه - 00:06:00

ان يعلمنا ما ينفعنا وان يبصرنا بكتابه هل كرم المرأة احد مثلما كرمها الاسلام؟ فالنساء شقائق الرجال وانما خصت المرأة ببعض
الاحكام كاعفائها من الجمع والجماعات مراعاة لانوثتها. لا تحريرا لها - 00:06:22

فللمرأة حقها في التعليم وقد خصص النبي صلى الله عليه وسلم درسا لتعليم النساء ولا يمنعها الحياة من طلب العلم. قالت عائشة
رضي الله عنها نعم النساء الانصار لم يكن يمنعهن الحياة ان يتفقهن في الدين - 00:06:58

والتعليم حق للمرأة على ابیها وزوجها عن علي ابی طالب في قوله تعالى يا ابیها الذين امنوا انفسکم واهليکم نارا وقودها الناس
والحجارة. قال علموهم وادبوهم وتعلم المرأة زوجها ان كانت اعلم منه - 00:07:21

قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي رافع حين علمته زوجته بعض الاحكام يا ابا رافع انها لم تأمرك الا بخير. والتاريخ الاسلامي زاخر
بالنساء العالمات المعلمات كعائشة ام المؤمنين - 00:07:53

قال عطاء بن ابی رياح كانت عائشة افقة الناس واعلم الناس واحسن الناس رأيا في العامة. ومنهن عمرة بنت عبد الرحمن الانصارية.
وحفصة بنت سيرين البصرية وفاطمة بنت عباس البغدادية. فتعلمي واعملی وابشري. قال تعالى - 00:08:13

الصالحات من ذكر او انتى وهو مؤمن فاولئك يدعون يدخلون الجنة ولا يظلمون نثرا الحمد لله مرحبا بكم مرة اخرى نبدأ في
تفسير السورة ومع قوله تعالى اذا السماء انشقت واذنت لربها وحقت - 00:08:38

واضح ان مطلع هذه السورة يذكر بعض مشاهد الانقلاب الكوني الذي يحدث يوم القيمة من تغير الاجرام العظام في العالم العلوي
وقوله تعالى اذا السماء انشقت يعني ان فطرت وتمايز بعضها من بعض - 00:09:19

وانشترت نجومها وخسف بشمسها وقمرها وانشقاقها هذا من اشروط الساعة وعلاماتها كما قال تعالى في ايات اخرى وادا السماء
فرجت وقال اذا السماء انفطرت اذا الانشقاق والانفراج والانفطار متقارب فان انشقت السماء فكانت وردة كالدهان اية اخرى في في
سورة الرحمن - 00:09:40

ومعنى كالدهان حمراء كلون الورد مشابه للجلد الاحمر او كالمهل والرصاص المذاب وقال تعالى ايضا في ذات السياق يعني فيما
يحدث للسماء يوم القيمة وفتحت السماء فكانت ابوابا فهذا الانشقاق - 00:10:17

سيؤدي الى ان تحدث الى ان تصبح السماء ابوابا قال تعالى بعد ذلك في سورة الانشقاق واذنت لربها وحقت. يعني سمعت واطاعت
لامر الله لها بالانشقاق اذا اذنت استمعت واطاعت - 00:10:40

وقد جاء في الحديث ما اذن الله لشيء ما اذن للنبي ان يتغنى بالقرآن يعني ما استمع الله لشيء كاستماعه لنبي يحسن صوته ويحمل
بالقرآن اه اذنت لربها طاعة السماء خالقها. لا تمنعن عما اراده - 00:11:04

ولو قال قائل هل هذا معناه ان السماء فيها ادراك؟ نقول ان الله على كل شيء قادر. ما المانع ان يجعل الله فيها استجابة حقيقة
وطاعة حقيقة مع كونها جمادا - 00:11:31

واستماع السماء اذنت بمعنى استمعت هذا الاستماع حقيقي بلا ريب ويعني ايضا الانقياد لما امرت به وقال عز وجل بعد ذلك وحقت
اي وحق لها ان تطيع ربها فانها مسخرة مدبرة - 00:11:50

لا تعصي امر خالقها ولا تخالف حكمها السماء حقيقة تطيع وتنقاد لربها الذي لا يمانع ولا يغالب وقد قهر كل شيء وذل له كل شيء وهو
القادر على كل شيء - 00:12:15

فلما لا تطيع امره؟ وقد قال عز وجل لربها وصف الربوبية يشعر بالملك والتدبیر لربها لمدبرها فيها ابن ادم اذا كانت السماء تسمع امره

وتطيعه وتذل له فما بالك انت - 00:12:35

وقد قال تعالى في الاية الاخرى ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض انتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين وكذلك سمعت واطاعت في انتهاء خلقها اذا السماء انشقت واذنت لربها وحقت - 00:13:07

فعند خلقها ائتها جاءت وفي نهاية امرها اذا قامت الساعة اذنت لربها فلينظر الادمي الضعيف كيف تطيع الله هذه المخلوقات العظيمة ثم هو يعصي الله على ضعفه هذا الانسان على ضعفه يعصي ربها - 00:13:23

قال عز وجل اذا الارض مدت والقت ما فيها وتخلت واذنت لربها وحقت اذا هذا ايضا بيان لحال الارض يوم القيمة بعد بيان حال السماء اذا الارض مدت بسطت مدة مد الجلد - 00:13:51

وزيد في ساعتها وسويت ما يبقى عليها بناء ولا جبل فهي ترتجف وترتج كي تتحطم الجبال التي عليها وتنهار لتسطت الارض بعد ذلك وتتم مد الاديم لا ترى فيها عوجا ولا امتا - 00:14:10

ولا انفقاء ولا مرتفعا ولا منخفضا ما في مكان يختبئ فيه احد ولا خلفه احد وهذا من فوائد ان تتسع الارض لاهل الموقف على كثتهم من الجن والانس من السابقين واللاحقين - 00:14:39

للوقوف عليها للحساب حتى لا يبقى لاحد من البشر الا موضع قدميه فقط لكثره الخلائق فتمد الارض حتى ان من عليها من الخلائق يسمعهم الداعي وينفذهم البصر كما جاء في الحديث الصحيح - 00:15:01

ان الله يجمع يوم القيمة الاولين والآخرين في صعيد واحد فيسمعهم الداعي وينفذهم البصر يعني يحيط بهم بصر الناظر او لهم واخرين والحديث في الصحيحين التعبير في الاية مدة بالبناء للمفعول - 00:15:23

اشارة الى سهولة الفعل على الله والقت ما فيها وتخلت طبعا الان الفعل مبني للمعلوم. القت هي وتخلت هي فاخراجت اتقاها وما فيها من الموتى والكتوز والمعادن وتخلت عن كل ما في بطنها وخارجتها - 00:15:53

وقيل القت ما استودعت وتخلت عما استحفظت لان الله تعالى استودعها عباده احياء وامواتا واستحفظها واستحفظها بلاده مزارعة واقواتا فاذا نفح في الصور تخرج الاموات من الاجادات وتخرج كنوزها كذلك كالاسطوان العظيم - 00:16:20

يشاهده الخلق ويتحسرون على ما حصل منهم تجاه هذه الكنوز من التقاتل والتباغض والتحاسد والتقطاع لان الاديم يمر بالاسطوانات من الذهب والفضة والمعادن التي اقتها الارض مما في بطنها يوم القيمة يقول في هذا قطعت رحمي. في هذا قتلت في هذا - 00:16:49

التعبير بالتخلي في قوله وتخلت يدل على قوة الخلو عن الشيء فالارض تتخلى تبذل اقصى جهدها لاجل هذا التخلي حتى لا يبقى اي شيء حتى لا يبقى اي شيء في باطنها - 00:17:21

وهذا الالقاء والاخراج وخلو جوف الارض من كل شيء بحيث لا يبقى في بطنها شيء مثل تخلي و القاء الحامل حملها الذي في بطنها الم تروا يرحمكم الله ان الحامل اذا رأت شيئا مفزوا جدا - 00:17:41

تجهض وكذلك الارض من هول ما يكون يوم القيمة تخرج كل ما في بطنها كالحامل التي تجهد وقوله عز وجل واذنت لربها وحقت اي سمعت واستجابت وحق لها ان تسمع امر الله - 00:18:06

فانتهت الى طاعته فان قيل ما سر التكرار في قوله واذنت لربها وحقت الجواب ان الاول متعلق بالسماء والثاني متعلق بالارض فلا تكرار ولو سأله سائل فقال ما هو جواب اذا - 00:18:33

في قوله اذا السماء انشقت يعني اذا السماء شقت اذا الارض مدت اذا اين الجواب قال بعض اهل التفسير ان الجواب محفوف بلاغة استغفاء بمعرفة المخاطبين به وهذا اختيار الطبرى - 00:18:56

طيب ما هو هذا المحفوف ما تقديره اذا السماء انشقت وادرك ربها حقت. اذا الارض مدت والقت ما فيها وتخلت واذنت لربها وحقت يرى الانسان الثواب والعقاب يرى ما قدم من خير او شر - 00:19:29

يعلم المكذبون ضلالهم يومئذ ويتبينون خسرانهم ونحو ذلك لان الايات بعد ذلك ستنتقل الى موضوع اخر يا ايها الانسان انك

كادح الى ربك كدحا فملاقيه. ولذلك قلنا اين جواب اذا - [00:19:45](#)

وقال بعض المفسرين جواب اذا قوله تعالى يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه والتقدير اذا السماء انشقت وحصلت هذه الامور لقى كل كادح ما عمله وقال بعض المفسرين جواب - [00:20:07](#)

قوله اذا السماء انشقت هو واذنت وجواب قوله اذا الارض مدت هو والقت والواو تكون زائدة وقد رد الطبرى والقرطبي هذا وخطاوه لان العرب لا تقدم الواو الا مع حتى اذا ك قوله تعالى حتى اذا جاؤوها وفتحت ابوابها ومع لما ك قوله تعالى فلما اسلم وتله للجبن وناديهناه - [00:20:26](#)

فلا تقدم الواو مع غير هذين على اية حال المعنى واضح المعنى واضح اذا السماء انشقت اذا الارض مدت سيلقى كل انسان ما عمله وما كان كادحا فيه نسأل الله - [00:20:58](#)

ان يغفر لنا اجمعين. وان يتوب علينا انه ارحم الراحمين نتابع معكم بعد قليل ان شاء الله قال تعالى على اهلها. ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون. من اكرام الله تعالى للانسان ان شرع له الاستئذان. واكد ادابه حفظه - [00:21:21](#)
لخصوصيته وتعظيمها لحرمتها. ومن هذه الاداب ان يختار الوقت المناسب للزيارة ان يستأذن ثلاثا ولا يجوز عليها فان اذن له والا رجع. الا يجعل استئذانه متواصلا. بل يجعل بين كل استئذان واخر وقتا يسيرا - [00:22:14](#)

الا يستقبل الباب بل عن يمينه او يساره ان يخبر المستأذن باسمه عند الاستئذان حتى يعرف اذا تبين للمستأذن ان انه قد اخرج صاحب البيت فلينصرف ولا يدخل ان يلقي السلام على اهل البيت اذا دخل. والاستئذان يكون ايضا على المحارم - [00:22:34](#)
لئلا يكون في الدخول دون اذن انكشف لعوره او اطلاع عليها. فقد جاء رجل الى عبد الله ابن مسعود وقال استأذن لا امي فقال ما على كل احيانها تحب ان تراها وانما شرع الاستئذان لما فيه من فوائد تعود على الفرد والمجتمع - [00:22:54](#)

منها ترضية النفوس وحفظ الحرمات. رفع الحرج عن المستأذن والمستأذن عليه. اتاحة الفرصة لصاحب البيت ان يستر وعوراته وما يكره ان يطلع عليه. اشاعة الاطمئنان في المجتمع. حيث يأمن الانسان عدم اقتحام بيته الا باذنه. سد - [00:23:14](#)
رائع كي لا يقع البصر على ما لا يحل. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما جعل الاذن من اجل البصر مرحبا بكم مرة اخرى حياكم الله ايها الاخوة والاخوات ومع تفسير قوله تعالى يا ايها الانسان انك كادح - [00:23:34](#)

الى ربك كدحا فملاقيه هذا اثبات للبعث وان الانسان مهما سعى وعمل ومهما قالوا فعل سينتهي سعيه وكدحه الى الله وسيلاقى اعماله واقواله يوم القيمة. ويواجه بها ويجدها حاضرة امامه - [00:24:07](#)

مهما تقلب البشر في الدنيا مهما تاجروا وبنوا وسافروا واقاموا مهما كبروا وتزوجوا وتکاثروا مهما فعلوا في النهاية المرجع الى الله كما قال تعالى وان الى ربك المنتهي. نهاية كل الحركات في هذا العالم اليوم - [00:24:37](#)

والدول وصراعاتها والمواجهات والحروب والتجارات والاعمال في النهاية المرجع الى الله ان الينا اياهم ثمان علينا حسابهم كل الحركات من البشر هذه لها مستقر عند ربهم لكن الفرق بين المطبع والعاصي - [00:25:08](#)
المطبع يعمل اليوم اعمالا يرضها الله ليجد ثوابها عنده هناك اذا صار المنتهي اليه فيرضي عنه ويدخله جنته والفاجر يعمل ما يغضب الله اليوم حتى ينتهي الى ربه فيجد جزاء ما عمل - [00:25:38](#)

وقوله تعالى يا ايها الانسان المراد به كل الناس الجنس وقيل المراد به جميع الكفار فكانه تهديد يعني يا ايها الكافر انك كادح ثم ستلقي قال بعضهم المراد به رجل بعينه ثم اختلفوا في تعينه. يعني يا ايها الانسان - [00:26:03](#)

وقال بعضهم هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وان المعنى انك تکدح وتتغىب في ابلاغ رسالات الله وارشاد العباد وتحمل الضرر والاذى فابشر ستلقي جزاء هذا وثوابه عند ربك فهو غير ضائع عنده - [00:26:29](#)

القول الثاني قال بعضهم ان المقصود الاسود بن عبد الاسد المشرك الكافر وقيل ابي بن خلف فالکدح منهما الجد والاجتهد في طلب الدنيا وعداء النبي صلى الله عليه وسلم ودينه والاصرار على الكفر - [00:26:49](#)

لكن الاقرب يعني يا ايها الانسان محمول على جنس الناس وهذا ابلغ في نفع الخطاب انه موجه للجميع وليس مخصوصا بشخص

بعينه قوله تعالى انك كادح الكدح في اللغة السعي والدأب في العمل - 00:27:07

سواء كان سعيا في الدنيا او في الآخرة سواء كان سعيا في آآ امور الدنيا او امور العبادة والطاعة والثواب امور الآخرة الكدح عمل الانسان سواء كان خيرا او شر - 00:27:31

والمعنى ما هو يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه يعني انك عامل عملا فملاقيه عند ربك فليكن عملك مما ينجيك عند ربك ويوجب لك رضاه ولا يكن مما يسخطه عليك فتهلكه - 00:27:54

جاء في الحديث الصحيح او الحسن قال جبريل يا محمد عش ما شئت فانك ميت. واحب من احببت فانك مفارق واعمل ما شئت فانك لاقيه روى ابو داود الطبراني وحسن البهان. قال قتادة - 00:28:17

ان كدحك يا ابن ادم لضعف. فمن استطاع ان يكون كدحه في طاعة الله فليفعل ولا قوة الا بالله فالضمير في قوله فملاقيه الهاء الهاء هذى فملاقيه هل المقصود ملاقي العمل او ملاقي الله - 00:28:37

كلاهما قولان صحيحان اما ان يعود فملاقيه يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا هل هو ملاقي الكدح ولا ملاقي الرب قولان صحيح ان واذا اردت ان تعلمهم معا - 00:28:56

فانك ملاقي عملك وملالي رب الذي سيجزيك على عملك ثوابا او عقابا فالضمير اذا عاد على العمل فالمعنى رؤية كتاب عمل الانسان يوم القيمة مسطورا مثبتا فسيري كتابه وان عاد الضمير فملاقيه على الله - 00:29:20

وهو اللقاء الذي وعدنا به حاصل حاصل ما منا الا سيلقى ربه لكن في ناس اذا لقوا الله فرحا وفي ناس اذا لقوا الله لقاوه وهو عليهم غضبان والعياذ بالله - 00:29:51

الانسان يا اخواني يكدر ويتعب في هذه الحياة الدنيا ويلقي الوان البلاء والتعب. حتى في طلب الرزق يعني ليس فقط في الفتنة او ايذاء الكفار كدح في كدح يعني حتى كما قلنا طلب الرزق والمعيشة فيها تعب - 00:30:18

ولا يوجد راحة في الدنيا ان من راح هناك عند الله تعالى التعب في الارض حاصل وان اختلف لونه وطعمه. لكن العقبة مختلفة جاء في الحديث الصحيح يؤتى بانعم اهل الدنيا - 00:30:39

من اهل النار يوم القيمة فيصبغ في النار صبغة ثم يقال يا ابن ادم هل رأيت خيرا قط هل مر بك نعيم قط؟ فيقول لا والله يا رب. ويؤتى باشد الناس بؤسا في الدنيا - 00:31:00

من اهل الجنة ويصبغ صبغة في الجنة. فيقال له يا ابن ادم هل رأيت بؤسا قط؟ هل مر بك شدة قط؟ فيقول لا والله يا رب ما مر بي بؤس قط ولا رأيت شدة قط. رواه مسلم. اذا - 00:31:13

صبغة واحدة في النار انست انعم اهل الدنيا كل النعيم اللي مر عليه وصبغة واحدة في الجنة انست اشقي او اه اشد الناس بؤسا وفقراء في الدنيا انسته بؤسه كله - 00:31:29

وكل الشدائدي اللي مرت عليه فليختبر كل انسان نفسه الراحة من هذا الكدح عندما يلقى الله نقفها هنا ايها الاخوة والاخوات في تفسير هذه السورة ونعود ان شاء الله في الدرس القادم - 00:31:49

لنكمها معكم نسأل الله عز وجل ان يجعلنا من المفلحين ومن السابقين المقربين واصحاب اليمين انه سميع مجيب كريم. استودعكم الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته يا راغبا في كل علم نافع متطلع لزيادة الایمان وتربيه سهلا - 00:32:08

- 00:32:36 -